

## المبادرات العربية الداعمة لتعزيز وإثراء المحتوى الرقمي العربي على الشبكة

## Arab initiatives supporting the promotion and enrichment of Arabic digital content on the Internet

\*د. هوارية الحاج علي

وحدة واقع اللسانيات وتطور الدراسات اللغوية في البلدان العربية/تلمسان (الجزائر)، elhadjalihouaria79@gmail.com

تاريخ النشر: 2024/12/27

تاريخ القبول: 2024/07/21

تاريخ الاستلام: 2023/11/13

**ملخص:** تهدف هذه الورقة البحثية إلى تسليط الضوء على واقع المحتوى العربي على الشبكة؛ تطرقت أولاً إلى تعريف المحتوى الرقمي العربي (الإلكتروني)، ثم ذكرت أهميته في العصر الحديث، ثم انتقلت إلى الحديث عن واقع المحتوى الرقمي العربي على الشبكة وذلك من خلال تقديم بعض النسب المئوية والإحصائيات التي تعكس حقيقة وجوده، ثم عددت بعض الأسباب التي أدت إلى ضعف المحتوى الرقمي العربي، وذكرت أيضاً بعض المجالات الحيوية للمحتوى الرقمي كالحكومة الإلكترونية، والأعمال الإلكترونية، والتعليم الإلكتروني...، وانتقلت أخيراً إلى ذكر بعض المبادرات العربية الهامة التي قامت بها بعض الدول العربية سعياً منها لإثراء المحتوى العربي وإتاحته على الشبكة من أجل مواكبة ركب التكنولوجيا، والحفاظ على الهوية العربية، والإرث المعرفي والحضاري العربي، والوصول باللغة العربية إلى العالمية.

**كلمات مفتاحية:** المحتوى الرقمي العربي، الشبكة، الحكومة الإلكترونية، التعليم الإلكتروني، المبادرات العربية.

**Abstract:**

This research paper aims to shed light on the reality of Arabic content on the Internet. I first discussed the definition of Arabic digital (electronic) content, then mentioned its importance in the modern era, then moved on to talk about the reality of Arabic digital content on the Internet by presenting some percentages and statistics that reflect the reality of its existence.

Then I enumerated some of the reasons that led to the weakness of Arabic digital content, and also mentioned some vital areas of digital content such as e-government, e-business, e-learning... and finally moved on to mention some important Arab initiatives undertaken by some Arab countries in an effort to enrich Arabic content. And making it available on the Internet in order to keep pace with the pace of technology, preserve the Arab identity, the Arab cultural and cultural heritage, and bring the Arabic language to the international level.

**Keywords:** Arab digital content, the network, e-government, e-learning, Arab initiatives.

\*المؤلف المرسل: د. هوارية الحاج علي، الإيميل: elhadjalihouaria79@gmail.com

**1. مقدمة:**

يعيش العالم اليوم ثورة إلكترونية صارخة، فلا رقيّ إلا بالتكنولوجيا والرقمنة وذلك لمواكبة الركب، ويتجسّد ذلك من خلال رقمنة المحتوى الذي يمثّل ذاكرة الأمة فهو يحفظ تاريخها وعلومها، ويحافظ على هويتها ويعمل على رقيّها وازدهارها. ويكتسب المحتوى أهميته من أهمية المادة التي يقدمها، لذلك وجب تقديم محتوى هادف يتحدّث بلغة العصر.

وإذا عرّجنا على المحتوى الرقميّ العربيّ وجدناه ضئيلاً لا يفي بالغرض مقارنة مع عدد الناطقين باللغة العربيّة ومستخدمي الشبكة الذين يتزايد عددهم يوماً بعد يوم. لذلك قامت بعض الدول العربيّة بإطلاق عدّة مبادرات من أجل إثراء المحتوى الرقميّ العربيّ وضمان سهولة الوصول إليه.

الإشكالية المطروحة: هل الجهود التي تبذلها الدول العربيّة كافية لإثراء المحتوى الرقميّ العربيّ؟

## 2. تعريف المحتوى الرقميّ العربيّ

"المحتوى الرقميّ العربيّ" أو "المحتوى الإلكترونيّ العربيّ" هو ما يوضع على الشبكة (الفضاء الرقميّ) باللغة العربيّة، وكلّ ما هو مسجّل بأصوات عربيّة أو مصوّر تصويراً يُستدلّ به على مصدره العربيّ، ويتناول قضايا ثقافيّة، وفكريّة، وإعلاميّة، وتعليميّة، واجتماعيّة، واقتصاديّة...

فهو عبارة عن مجموعة من التطبيقات التي تعالج وتخزن وتعرض معلومات باللغة العربيّة وبرمجيات تتلاءم معها إلكترونيّاً، ويشمل كل معلومة متوقّرة باللغة العربيّة بصيغة رقميّة، وكلّ ما يتداول رقميّاً من معلومات مقروءة أو مسموعة، ويشمل الخدمات الإلكترونيّة، والمحتوى السّمعيّ، والفيديو، والبرمجيات، وقواعد البيانات، ومنتجات المصدر المنتج الدّاعمة، والأدوات وبرامج معالجة اللّغة العربيّة، والمحرّكات البحثيّة، ومحرّكات الترجمة<sup>1</sup>... وهناك من يعدّ الفيديوها جزءاً هامّاً من المحتوى الرقميّ.<sup>2</sup>

وقد قدّم أحد الدّارسين تعريفاً آخر للمحتوى الرقميّ فقال: "المحتوى الرقميّ العربيّ هو كافّة البيانات أو مصادر المعلومات باللّغة العربيّة التي تُصنع وتُخزّن في صيغة إلكترونيّة رقميّة على الإنترنت بغضّ النظر على شكل وماهية هذه البيانات ووسائط تخزينها".<sup>3</sup>

ويُشترط في المادّة حتّى تكون محتوى رقميّاً أن تكون منشورة للعموم، بحيث يستفيد منها متصفّح الشبكة دون الحاجة إلى الدّخول بكلمة مرور. كما يجب أن تكون المادّة موثّقة ومفهرسة بشكل يسهل التّعامل معها، وليس الاكتفاء بتكديس موادّ كما وردت من المصدر على الشبكة.<sup>4</sup>

## 3. أهميّة المحتوى الرقميّ العربيّ:

تكمن أهميّة إقامة صناعة محتوى رقميّ عربيّ في المنطقة العربيّة نتيجة عدّة عوامل أبرزها:

- جسّر الهوة بين المحتوى الرقميّ العربيّ والمحتوى الغربيّ.
- أهميّة التّهوض بالمجتمعات العربيّة وتحويلها إلى مجتمعات معرفيّة تواكب التّقدّم والتّطور.
- الحفاظ على اللّغة والهويّة العربيّة والحفاظ على التّراث العربيّ الغنيّ بالمعارف والقيم والممارسات الاجتماعيّة والفنون المختلفة.
- المساهمة في بناء تكتّل عربيّ معرفيّ اقتصاديّ له القدرة التنافسيّة على الصّعيد العالميّ.
- المساهمة في التّهضة الاقتصاديّة للدّول العربيّة، فقد قدّرت شركة برايس وترهاوس كوبر سوق المحتوى العالميّ بحوالي 3000 مليار دولار سنة 2011م، ومن المتوقّع أن يصل حجم السّوق إلى ما قيمته 3800 مليار دولار عام 2015م، وعلى هذا الأساس قدّرت منظمّة الإسكوا سوق المحتوى العربيّ بحوالي 90 مليار دولار عام 2011م.<sup>5</sup>

فما يميّز مجتمع المعلومات أنّه يتناول تطبيقات المحتوى في توليد المعرفة وتوسيع رقعة استثمار منظومات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وتسخيرها لإحراز التنمية الاقتصادية والاجتماعية. ومن هذا المنظور يشكّل المحتوى حلقة مركزية تتوسط الابتكار أو التجديد التكنولوجي وإمكانية استثماره.<sup>6</sup>

فصناعة "المحتوى الرقمي العربي" وسيلة للحصول على المعلومات في حياتنا اليومية بصورة مستمرة، والسعي إلى بقاء اللغة العربية حيّة، وإسهام المنطقة العربية في صناعة المحتوى الرقمي على الصعيد العالمي، وتوفير فرص عمل جديدة للشباب العربي وذلك عن طريق تشجيع وصناعة هذا المحتوى، وضمان وجود سوق هامة لتسويق برمجياته وتطبيقاته.<sup>7</sup>

#### 4. واقع المحتوى الرقمي العربي على الشبكة:

أشارت بمجلد التقارير العالمية الصادرة عن الجهات المتابعة للمحتوى الرقمي العربي على الإنترنت إلى نسبة ضئيلة جدًا منه، فهي لا تتعدى 3٪ من إجمالي المحتوى العالمي. وحقيقة الأمر أنّ هذه النسبة لا تعكس الواقع الفعلي لأهمية اللغة العربية وعدد مستخدميها. وهذا ما أشارت إليه منظمة الإسكوا (escwa) منبهة إلى أنّ هذا الأمر يشكّل تناقضا صارخا مع حجم الإسهامات التي قدّمتها الثقافة والحضارة العربية العريقة. حيث كشفت إحدى الدراسات أنّ نسبة التراث العربي المسجّل على الشبكة لا يتجاوز نسبة 16.5٪ من مجمل ما سُجّل على قائمة التراث العالمي،<sup>8</sup> وهذا لا يعكس الصورة الحقيقية والحجم الكبير للتراث العربي والإسلامي والحضارة العربية التي لا ينكر تاريخها المجيد إلّا جاحد.

#### 5. أسباب ضعف المحتوى الرقمي العربي:

أحصى المختصّون جملة من الأسباب التي أدّت إلى ضعف المحتوى الرقمي العربي أهمّها:<sup>9</sup>

○ عدم توفر محرّك بحث عربي يتعامل بشكل فعال مع المحتوى العربي، ممّا أرغم الباحث العربي على التعامل مع محرّكات البحث الأجنبية. والسبب في ذلك تعثر الجهود العربية في إنشاء محرّكات بحث تتسم بمواصفات ومعايير محرّكات البحث العالمية الرائدة.

- تعاني معظم الدول العربية قصورا في البنية التحتية لتقانة المعلومات.
- نقص ثقافة المجتمع العربي حول أهمية المحتوى الرقمي.
- نقص في التعاملات الرقمية بين المؤسسات العربية على المستوى الإقليمي والدولي.
- ضعف إسهامات دور النشر العربية في رقمنة الكتب والموسوعات والمخطوطات وغيرها.
- ندرة التعاون بين المؤسسات الحكومية والخاصة في مجال صناعة المحتوى الرقمي العربي.
- افتقار الجامعات العربية إلى برامج التعليم الإلكتروني المتكاملة.
- نقص التشريعات القانونية التي تحمي الملكية الفكرية للمصنّفات الرقمية في الوطن العربي.
- نقص المكتبات الرقمية المتاحة في البلدان العربية.
- ضعف تمويل البحوث العلمية في الوطن العربي، وعدم تخصيص ميزانية خاصة للبحوث العلمية، وافتقار معظم الجامعات العربية إلى أجهزة خاصة لتسويق الأبحاث.

#### 6. مجالات المحتوى الرقمي العربي:

● **الحكومة الإلكترونية (E-Gouvernement)** هو نظام جديد تتبناه الحكومات باستخدام الشبابة في ربط مؤسساتها ببعضها البعض، وتقديم خدمات إلكترونية لمواطنيها، حيث توضع المعلومة في متناول الأفراد. والغرض من ذلك خلق نوع من الشفافية في التعامل والسرعة والدقة في الأداء من أجل تحقيق الجودة. وقد بدأ استخدام نظام الحكومات الإلكترونية في بعض الدول العربية، وتعدّ مصر والإمارات العربية والكويت والمملكة العربية السعودية من الدول السبابة إلى تبني فكرة الحكومة الإلكترونية.

وفي تقرير صادر عن هيئة الأمم المتحدة عام 2008م أشار إلى أنّ بعض الدول العربية سجّلت تقدماً ملموساً في مجال تطبيق فكرة الحكومة الإلكترونية من ناحية البنية التحتية للمعلومات، وكذا نوعية الخدمات التي تقدّمها للمواطنين. وقد زاد انتشار تطبيق فكرة الحكومة الإلكترونية في العالم العربي حيث أحصت التقارير الصادرة عن شركة المرشدون العرب (ARAB QDVISORS GROUP) عام 2010م حوالي خمسة عشر دولة عربية.<sup>10</sup>

ومن أهم القطاعات المعنية بالرقمنة قطاع الصحة، فقد ظهر بالموازاة مصطلح الصحة الإلكترونية، والغرض من هذا كله نشر الثقافة الصحية بين المواطنين، والاستفادة من تكنولوجيات المعلومات وتطبيقات الذكاء الاصطناعي في توفير الخدمات الصحية مع توفير الجهد والوقت وتحقيق جودة الخدمات المقدّمة. ومن مجمل الخدمات التي تقدّمها الصحة الإلكترونية نذكر:

- توفير السياسات الصحية على البوابة الإلكترونية؛

- توفير خدمات العلاج عن بُعد؛

- توفير المجالات الطبية للمتخصصين؛

- عرض خدمات التوعية الصحية.

غير أنّ الخدمات المقدّمة فعلياً في الوطن العربي تقتصر على التثقيف الصحي ونشر المعلومات بين المواطنين، وتخليص المعاملات الإلكترونية كحجز المواعيد وتجديد البطاقات الصحية وغيرها. في حين أنّ الخدمات الصحية الإلكترونية في البلدان الغربية توفر خدمات العلاج والتشخيص عن بُعد وغيرها من الخدمات التي تقوم على أساس تكنولوجيا المعلومات.<sup>11</sup>

## ● الأعمال الإلكترونية (E-Business)

يعدّ قطاع الأعمال الإلكترونية من أهم القطاعات في الفضاء الإلكتروني، حيث تتم مختلف المعاملات التجارية على المستويين المحلي والدولي عن طريق التواصل الإلكتروني، ويضمّ هذا القطاع عدّة فروع أهمها: التجارة الإلكترونية؛ والتي ظهرت بادئ الأمر بأمريكا، فهي أكثر البلدان استخداماً لهذا النوع من التجارة المعاصرة. وهي البيع والشراء باستخدام الشبابة، حيث تكون تكنولوجيا المعلومات هي الرابطة المباشر بين طرفي العملية. وهي تغطّي كلّ أشكال المعاملات التجارية أو تبادل المعلومات بين مختلف الجهات المعنية.<sup>12</sup>

## ● الإعلام الإلكتروني (E-Media)

يعدّ قطاع الإعلام من القطاعات الحيوية في المجتمع فهو عصب الحياة، ومع ظهور التكنولوجيات الحديثة أصبح يُعرف بالإعلام الإلكتروني لارتباطه بالوسائل الإلكترونية كالوسائط الصوتية الرقمية والشبكة. واكتسب الإعلام الإلكتروني أهميته المتنامية بتزايد عدد مستخدمي الشبكة عبر مختلف الأقطار، فهو يوفر لمستخدميه كافة المواد المسموعة والمرئية والمقروءة.

ونظراً لأهمية الإعلام الإلكتروني يمكن الاعتماد عليه لزيادة المحتوى العربي على الشبكة إذا تمت مراعاة القواعد المتبعة في عمليات التدوين والنشر خاصة توثيق ما يُنشر، وذلك نظراً للتأثير القوي لتلك المنشورات على المتلقين.

ويتجلى الإعلام الإلكتروني في الصحافة الإلكترونية (E-Journal) حيث أصبح للصّحف والمجلات مواقع إلكترونية تصدر عبرها، ولذلك تعتبر مصدراً هاماً من مصادر إثراء المحتوى العربي على الشبكة. وكذلك المدونات **Blogs** وهي عبارة عن مواقع شخصية يقوم أصحابها بتضمينها نصوص كتابية وفيديوهات وملفات صوتية ومرئية، ويمكن الاعتماد عليها لإثراء المحتوى العربي على الشبكة شرط أن تكون ذات قيمة علمية حقيقية هادفة تُسهم في ترقية المستوى العلمي والثقافي.<sup>13</sup>

### • التعليم الإلكتروني (E-Education)

أصبح التعليم الإلكتروني من أهمّ الروافد التي يُعَوّل عليها لإثراء المحتوى العربي الرقمي على الشبكة، فهو يمثل نقلة نوعية في مجال التعليم لأنّه يخرج بالمعلّم والمتعلّم من عهد التلقين والتلقّي الذي عهدناهما في التعليم التقليدي إلى عهد الإبداع والمشاركة في العملية التعليمية. فهو يعمل على إيجاد بيئة تفاعلية مزودة بالتطبيقات المعتمدة على تقنيات الحاسوب والشبكة التي تساعد المتعلّمين على الوصول إلى مصادر التعلّم في أيّ وقت ومن أيّ مكان، وهذا من متطلبات العصر الرقمي الحديث.<sup>14</sup>

### 2.3 المبادرات العربية لرقمنة المحتوى العربي:

شهدت السنوات القليلة الماضية اهتماماً متزايداً بإثراء "المحتوى الرقمي العربي"، ويظهر ذلك الاهتمام المتزايد في الأنشطة والبرامج التي تنفذها عدّة حكومات عربية، وفيما يلي عرض لبعض المبادرات والمبادرات المبذولة لرقمنة المحتوى العربي وإثرائه، أهمّها:

قامت المملكة العربية السعودية بجهود حثيثة لبناء محتوى رقمي عربي، وذلك منذ عام 2005م حيث أطلقت وزارة الاتصالات وتقنية المعلومات جائزة التميز الرقمي، والتي تهدف إلى تشجيع ودعم المحتوى الرقمي العربي على الشبكة وتطويره وإثرائه. وقد خصّصت الجائزة الحكومة الإلكترونية، والتعليم الإلكتروني، والصحة الإلكترونية، والأعمال الإلكترونية، والثقافة الإلكترونية.

وفي عام 2007م أطلقت مبادرة الملك عبد الله للمحتوى العربي والتي تهدف إلى الحفاظ على الهوية والتراث، وتمكين جميع شرائح المجتمع من التعامل مع المعلومات والمعرفة بيسر وسهولة، وردم الفجوة الرقمية، ممّا يسمح بتوليد المعرفة عند الأفراد ليصبح المجتمع العربي مجتمعاً معرفياً.

وتعمل مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية على تنفيذ هذه المبادرة مع عدد من الجهات داخل المملكة وخارجها للنهوض بالمحتوى العربي، حيث قامت بترجمة مجلّة (Nature) وهي واحدة من أشهر المجلات العالمية الرائدة في مجال العلوم والتقنية ذات سمعة عالمية تنتشر بين أوساط الباحثين والعلماء. تصدر هذه المجلّة باللغة الإنجليزية لذلك يتعدّد على الناطقين باللغة العربية الاستفادة منها، فأقامت مدينة الملك عبد العزيز اتفاقية مع الشركة المنتجة للمجلّة من أجل إصدارها باللغة العربية وإتاحتها مجاناً ليعمّ نفعها، والمساهمة في نشر المعرفة العلمية بين مختلف الشرائح الاجتماعية خاصة الطلّاب والأساتذة.<sup>15</sup>

كما أبدت المدينة اهتماما بالغاً بالمدونة العربية نظراً لأهميتها فهي تضم بين دفتيها ما كُتِبَ بالعربية في مختلف العصور. حيث تعمل المدينة على جمع أكثر من 700 مليون كلمة من نصوص المؤلفات العربية، وتأمل الحصول على بلايين الكلمات في مختلف العصور والتخصصات.<sup>16</sup>

ثم توالى من بعد ذلك المشاريع المهمة برقمنة المحتوى العربي فظهر مشروع "توثيق الإنتاج الوطني إلكترونيًا"، ومشروع "مركز الوسائط المتعددة"، ومشروع "بناء محرك آلي للتعرف على الحروف العربية المطبوعة" و"المعجم الحاسوبي التفاعلي"، وترجمة 38 كتاباً إلى اللغة العربية في التقنيات الاستراتيجية مثل البترول والغاز، والبتروكيماويات، والتقنية المتناهية الصغر وغيرها، وذلك بغرض إتاحتها على موقع المدينة في صيغة إلكترونية من أجل تعميم الفائدة وإثراء المحتوى العربي على الشبكة.<sup>17</sup>

كما تقوم مؤسسة الكويت للتقدم العلمي بتقديم جائزة الكويت الإلكترونية السنوية لإثراء المحتوى الإلكتروني في الكويت، وذلك لتشجيع التقدم وإثراء الإبداع والإنتاج التكنولوجي المبني على أسس علمية، وخلق بيئة تنافسية للشباب الكويتي لرفع مستوى الجودة لمشاريعهم الإلكترونية بما يؤهلها للتنافس في المحافل الدولية، وتعزيز مكانة دولة الكويت على خريطة التكنولوجيا العالمية. وتُخصّص الجائزة لثمان مجالات هي: الحكومة الإلكترونية، والترفيه الإلكتروني، والصحة الإلكترونية، والتجارة الإلكترونية، والآثار الإلكترونية، والتعليم الإلكتروني، والعلوم الإلكترونية، والاحتواء الإلكتروني.<sup>18</sup>

كما تنظم هيئة الحكومة الإلكترونية بملكة البحرين بالاشتراك مع وزارة الصناعة والتجارة وجمعية البحرين للإنترنت جائزة البحرين السنوية للمحتوى الإلكتروني، وتندرج هذه الجائزة تحت مظلة جائزة القمة العالمية (WSA) التابعة لمنظمة الأمم المتحدة.

وعلى صعيد مماثل، دشنت هيئة الحكومة الإلكترونية البحرينية مع هيئة التنمية البشرية في الأمم المتحدة "المركز العربي لتنمية المحتوى الإلكتروني"، يهدف المركز أساساً إلى تطوير المحتوى الرقمي العربي وزيادة وجوده على الشبكة بالنسبة إلى اللغات الأخرى، وتحسين قدرات محركات البحث العربية على الشبكة، وبناء المهارات في مجال الحكومة الإلكترونية. وسيقوم المركز أيضاً بتدقيق ومراجعة جودة المحتوى الرقمي وإصدار الشهادات المعتمدة في هذا الصدد.<sup>19</sup>

دون أن ننسى دور قطر وعمان والإمارات في إثراء المحتوى الرقمي عبر تنظيم المسابقات ودعم بعض المشاريع الواعدة. فمثلاً هناك جائزة عمان الرقمية التي تهدف إلى تقدير الأداء المتميز في تقديم الخدمات الحكومية الإلكترونية، وتعزيز الجهود لتحويل السلطنة إلى مجتمع معرفي.

ففي الإمارات العربية المتحدة مثلاً توجد مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم التي تمول برنامج "سواعد" لدعم وتطوير المشاريع المبتكرة في مجال المحتوى العربي.

أما قطر فقامت عام 2015م بتطوير أرشيف رقمي للنصوص العربية الهامة بهدف نشرها إلكترونياً، بالإضافة إلى توفير برنامج منح للأفراد والمؤسسات التي تعمل على تطوير المحتوى الرقمي باللغة العربية.<sup>20</sup>

وبذلت مصر جهوداً جبارة يجب التنويه بها من أجل إتاحة المحتوى الرقمي العربي وذلك من خلال إطلاق عدّة مشاريع أهمها: المحتوى التراثي الذي يتم من خلاله رقمنة الكتب التراثية، وكذا مشروع مصر الخالدة للحفاظ على التراث المصري وتوثيقه وتعريف العالم به، بالإضافة إلى المكتبة الرقمية العالمية وهي عبارة عن شراكة بين مكتبة الإسكندرية ومكتبة الكونغرس الأمريكية عام 2007م، حيث ساهمت هذه الشراكة في وضع البنية التحتية للمكتبة الرقمية العالمية، وعلى المستوى العلمي تبنت مصر

مشروع "موسوعة الحياة للغة العربية" الذي يُعدّ مصدراً مرجعياً وقاعدة بيانات يتمّ من خلاله جمع معلومات عن أنواع الكائنات الحيّة وتوثيقها، وإتاحتها مجاناً للمهتمين.<sup>21</sup> بالإضافة إلى عدد معتبر من البوابات الإلكترونية الأخرى في مجالات شتى.

وفي تعاون بين مركز الإبداع الأردني والإسكوا أُطلق عام 2007م مشروع "تعزيز تطوير صناعة المحتوى الرقمي العربي في حاضنات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات" والذي نظّم بدوره مسابقة لاحتضان أفضل مشاريع للمحتوى الرقمي العربي.<sup>22</sup> كما بذلت سوريا أيضاً جهوداً ملموسة لبناء المحتوى الرقمي المحلي؛ فهناك على سبيل المثال مشروع "بؤابة المجتمع المحلي" وهي من المشاريع الهامة والنّاجحة في مجال تقديم المعلومة والخدمة الإلكترونية المحلية السريعة، وإطلاق "جائزة الكندي" لتمكين المحتوى العربي على الشبكة.

كما أقيم في شهر يوليو من عام 2009م المؤتمر الوطني الأول لصناعة المحتوى الرقمي العربي بالتعاون بين وزارة الإعلام والاتصالات والتقانة والجمعية العلمية السورية للمعلوماتية. وكان من بين أهداف المؤتمر تبادل الخبرات، والاستفادة ممّا وصلت إليها التجارب النّاجحة في مجال المحتوى الرقمي، ووضع معايير عمل ومؤشرات قياس واضحة لإنشاء المحتوى الرقمي.<sup>23</sup> وإذا عرّجنا على دول المغرب العربي وجدنا الجزائر التي تسعى إلى مواكبة الركب وإثراء المحتوى الرقمي العربي، وتجسّد ذلك من خلال المشاريع التي يُطلقها المجلس الأعلى للغة العربية، الذي يُعدّ هيئة دستورية تابعة لرئاسة الجمهورية الجزائرية، تأسّس عام 1998م، هدفه الأسمى خدمة اللغة العربية وتعزيز استعمالها في مختلف المجالات، والرقّي بها إلى العالمية.

ويُعدّ "مركز المجلس" من أهمّ المدوّنات الرقمية الهادفة إلى إثراء المحتوى العربي، فهو يحتوي على إصدارات المجلس، والمشاريع الثقافية والعلمية، ومنابر المجلس، وفيه 12921 كتاباً، و250 دورية، و15 أطروحة، و240 قاموساً، و80 موسوعة، و320 وعاءً إلكترونيّاً.<sup>24</sup>

فهذا المشروع يعدّ نقلة نوعية وبداية المشوار نحو الرقمنة وإتاحة المعلومات للجميع لتعمّ الفائدة.

بالإضافة إلى عدّة مبادرات اشتركت فيها مجموعة من الدّول العربية منها:

#### ❖ مشروع "الكتاب المفتوح":

هو عبارة عن شراكة أبرمتها منظمة التعليم والثقافة والعلوم التابعة للجامعة العربية مع وزارة الخارجية الأمريكية؛ يهدف هذا المشروع إلى إنتاج وترجمة مصادر تربوية مفتوحة وموادّ تعليمية متعلّقة بالعلوم والتكنولوجيا، وإتاحتها على الشبكة مجاناً.<sup>25</sup>

#### ❖ مشروع "أيام الإنترنت العربي":

تبنت هذا المشروع شركة جوجل (Google) بالتعاون مع وكيبيديا ويوتوب، وهو يسعى هذا المشروع إلى سدّ الفجوة بين عدد متحدثي اللغة العربية وبين توافر المحتوى الرقمي العربي وذلك عبر سلسلة من الأنشطة نفّذت على مدى شهر كامل في مجموعة كبيرة من الدول العربية تضمنت دورات تدريبية في الكتابة الإلكترونية باللغة العربية، وكذا ورشات عمل حول كيفية جني المال عبر المحتوى العربي، وسابقة في إنتاج رسوم بيانية عربية.<sup>26</sup>

#### ❖ مبادرة سفراء التغريد العربي:

مبادرة "سفراء التغريد العربي" هي مبادرة قطرية وعربية لدعم المحتوى العربي الرقمي من خلال التغريد على تويتر باللغة العربية في صورة سلاسل تغريدية أو نقاشات تفاعلية، وقد بدأت المبادرة بحدّ ذاتها كحملة بتخصيص يوم كامل وهو 31 مايو 2011، للتغريد به باللغة العربية، وقد لاقت فكرة التغريد العربي نجاحاً باهراً فاق جميع التوقعات، وانتشرت أصداؤه عبر كافّة

أنحاء الوطن العربي. بعدها تطوّرت الفكرة من مجرد حملة ليوم واحد إلى مبادرة منظّمة لدعم المحتوى العربي الرّقمي بصورة مستدامة ومستمرّة من خلال مجموعة من سفراء التّغريد العربيّ الذين يمثّلون مجموعة كبيرة من المغرّدين الذين أخذوا على عاتقهم تقديم محتوى عربيّ على "تويتر" بصفة ثابتة ومستمرّة حتّى يصبح تويتر محطة حقيقة للمحتوى العربيّ الرّقميّ الهادف.<sup>27</sup> ومما سبق من تجارب يتّضح أن أغلب الجهود المعمول بها في الدّول العربيّة لإثراء المحتوى العربيّ على الويب تركّزت على جانب المسابقات والقليل منها تمّ ترجمتها إلى مشاريع فاعلة ولمموسة لصناعة المحتوى الرّقميّ العربيّ، والتي مازالت في بداية الطّريق.

#### ❖ جهود الإسكوا:

تقوم اللّجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الإسكوا) بجهود موازية في إثراء المحتوى العربيّ الرّقميّ من خلال إطلاقها لمبادرة المحتوى الرّقميّ العربيّ عام 2003م؛ فقد طرحت عددا من الوثائق والدّراسات المهمّة في هذا الموضوع في موقعها على الشّابكة.

كما قامت باحتضان مشاريع تحفيز المحتوى العربيّ الرّقميّ من خلال "الحاضنات" مثل مسابقات المحتوى العربيّ الرّقميّ الوطنيّ والذي أقيم في كلّ من اليمن وسوريا ولبنان والأردن وفلسطين. وفيما يلي سرد للمشاريع التي أطلقتها:

عربيّ: محرّك نطق آليّ للنصوص العربيّة المكتوبة كان ذلك، وأكاديميا التي تمثّل البوّابة السّويّة للتّعليم العاليّ في سوريا. ونظام التّعريف على الأحرف العربيّة في فلسطين، بالإضافة إلى الألف ميل وهي عبارة عن لعبة تعليميّة إلكترونيّة تفاعليّة حول العالم العربيّ بلبنان، أمّا في اليمن فقامة الإسكوا بإنشاء بوابة عدن السّياحية، وإدارة خدمات التّعليم الإلكترونيّ والوسيط الإلكترونيّ وهو عبارة عن موقع اجتماعيّ تجاريّ.<sup>28</sup>

#### 4. خاتمة:

توصّلت في نهاية المطاف إلى جملة من النتائج أهمّها:

- ✓ يضمن المحتوى الرّقميّ العربيّ الحفاظ على اللّغة والهويّة العربيّة والتّراث العربيّ الغنيّ بالمعارف والقيم والممارسات الاجتماعيّة والفنون المختلفة.
- ✓ المحتوى الرّقميّ العربيّ لا يعكس حقيقة حجم الإسهامات التي قدّمتها الثّقافة والحضارة العربيّة العريقة على مرّ العصور.
- ✓ تعاني معظم الدّول العربيّة قصورا في البنية التّحتيّة لتقانة المعلومات، وهذا ما أسهم بشكل كبير في نقص وجود المحتوى العربيّ على الشّابكة.
- ✓ سعت كثير من الدّول العربيّة لرقمنة قطاعاتها الحيويّة فظهرت الحكومة الإلكترونيّة، والصّحة الإلكترونيّة، والتّعليم الإلكترونيّة... وهذه بوادر مشرّفة تبعث الأمل على المضي قدما نحو رقمنة المحتوى العربيّ.
- ✓ المبادرات التي قامت بها الدّول العربيّة لإثراء المحتوى العربيّ وتعزيز استعماله تعكس معرفة هذه الدّول بأهميّة المحتوى الرّقميّ العربيّ، وتبعث على التّفاؤل بتطوير المحتوى العربيّ وتجويده في المستقبل.
- ✓ كان لمنظّمة الإسكوا دورا بارزا في تفعيل المحتوى الرّقميّ العربيّ، وذلك من خلال إقامة ورشات عمل متخصصة، وحاضنات أعمال في عدد من الدّول العربيّة منذ عام 2003م، ولازالت مستمرّة في مسعاها.

- ✓ يجب إنشاء محرّكات بحث عربيّة محصّنة تخدم المحتوى الرّقميّ العربيّ.
- ✓ يجب تقديم محتوى هادف وراقيّ يعكس رقيّ اللّغة العربيّة ويحفظ تاريخها المجيد، وتراثها العالميّ، ويحافظ على القيم العربيّة والإسلاميّة العريقة من أجل الوصول إلى العالميّة.
- ✓ التّشجيع على الاهتمام باللّغة العربيّة وتعزيز استعمالها خاصّة عبر مختلف وسائل التّواصل الاجتماعيّ، وهذا ما يضمن بقاءها خاصّة مع ظهور عادات غريبة دأب على استعمالها الشّباب المعاصر وهي ابتداع حروف غير عربيّة للتّواصل والدّردشة.

## المصادر والمراجع:

### المقالات:

- عبّاس فتحي وعبد المالك بن السّبيّتي، صناعة المحتوى المعلوماتي الرّقميّ الأكاديميّ العربيّ: عوامل ضعفه وسبل تطويره، مجلّة العلوم الاجتماعيّة والإنسانيّة، المجلّد 10، العدد2، 2021م، الصّفحات: 204-222.
- سوسن بدر خان وجمال طه وطلال حيمور، دور شبكات التّواصل الاجتماعيّ في إثراء المحتوى العربيّ الرّقميّ في المجالات الإنسانيّة والعلميّة من وجهة نظر طلبة الجامعات الأردنيّة، مجلّة دراسات، المجلّد49، العدد 1، 2022م.
- محمّد حرّاث، المجلس الأعلى للغة العربيّة -مسيرة إنجازات-، جسور المعرفة، الجزائر، المجلّد7، العدد4، 2021م، الصّفحات: 183-190.
- محمود أحمد السّبيّد، طبيعة العصر والمحتوى الرّقميّ العربيّ، المجلّة العربيّة للثقافة، تونس، المجلّد 33، العدد 62، 2016م.

### المواقع الإلكترونيّة:

- المحتوى العربيّ الرّقميّ: لحة عن القطاع، الموقع الإلكترونيّ: <https://www.wamda.com>
- المحتوى العربيّ الرّقميّ على شبكة الإنترنت، رجب حسنين، الموقع الإلكترونيّ: <https://www.researchgate.net/publication/274254815>
- مذكرة حول سياسات المحتوى الرّقميّ العربيّ (policy note on digital arabic content) ، الموقع الإلكترونيّ:
- <https://digitallibrary.un.org/record/1292303?ln=ar>
- المحتوى الرّقميّ العربيّ: الفرص والأولويات والتّوجّهات، الأمم المتّحدة، الموقع الإلكترونيّ: <https://www.yemen-nic.info/contents/Informatics/studies/13.pdf>
- مبادرة الملك عبد الله للمحتوى العربيّ، الرياض، الموقع الإلكترونيّ: [www.econtent.org.sa](http://www.econtent.org.sa)
- هند الخليفة، جهود حثيثة للمملكة في بناء المحتوى العربيّ الرّقميّ، الموقع الإلكترونيّ: <http://www.alriyadh.com/514438>
- الاستراتيجية القوميّة للمحتوى الرّقميّ العربيّ، الموقع الإلكترونيّ: [https://mcit.gov.eg/Ar/Publication/Publication\\_Summary/64](https://mcit.gov.eg/Ar/Publication/Publication_Summary/64)
- سفراء التغريد العربيّ يلتقون في معرض الشّراكة الدّوليّ للكتاب، البيان، 21 نوفمبر 2011م، الموقع الإلكترونيّ:
- <https://www.albayan.ae/five-senses/culture/2011-11-21-1.1541078>
- مبادرة الإسكوا لتحفيز صناعة المحتوى الرّقميّ العربيّ -الماضي والمستقبل-، نبال إدلي، 2012م، الموقع الإلكترونيّ: <https://www.unescwa.org>
- جهود حثيثة للمملكة في بناء المحتوى العربيّ الرّقميّ، الموقع الإلكترونيّ: <http://www.alriyadh.com/514438>

## 5. قائمة الإحالات:

- <sup>1</sup> ينظر: طبيعة العصر والمحتوى الرّقميّ العربيّ، ص42.
- <sup>2</sup> ينظر: المحتوى العربيّ الرّقميّ: لحة عن القطاع، ص4، الموقع الإلكترونيّ: <https://www.wamda.com>
- <sup>3</sup> المحتوى العربيّ الرّقميّ على شبكة الإنترنت، ص11، الموقع الإلكترونيّ: <https://www.researchgate.net/publication/274254815>
- <sup>4</sup> ينظر: المرجع نفسه، ص4.
- <sup>5</sup> ينظر: مذكرة حول سياسات المحتوى الرّقميّ العربيّ (policy note on digital arabic content)، الموقع الإلكترونيّ:

<https://digitallibrary.un.org/record/1292303?ln=ar>

<sup>5</sup> ينظر: المحتوى الرقمي العربي: الفرص والأولويات والتوجهات، الأمم المتحدة، الموقع الإلكتروني: <https://www.yemen-nic.info/contents/Informatics/studies/13.pdf>

<sup>7</sup> ينظر: صناعة المحتوى المعلوماتي الرقمي الأكاديمي العربي: عوامل ضعفه وسبل تطويره، ص 212.

<sup>8</sup> ينظر: المحتوى العربي الرقمي على شبكة الإنترنت، رجب عبد الحميد حسنين، الموقع الإلكتروني:

<https://www.researchgate.net/publication/274254815>

<sup>9</sup> ينظر: المرجع السابق، ص 8 ودور شبكات التواصل الاجتماعي في إثراء المحتوى العربي الرقمي في المجالات الإنسانية والعلمية من وجهة نظر طلبة الجامعات الأردنية، ص 578.

<sup>10</sup> ينظر: المحتوى العربي الرقمي على شبكة الإنترنت، ص 15-16.

<sup>11</sup> ينظر: المرجع نفسه، ص 17.

<sup>12</sup> ينظر: مرجع نفسه، ص 17.

<sup>13</sup> ينظر: المرجع نفسه، ص 20.

<sup>14</sup> ينظر: المرجع نفسه، ص 20.

<sup>15</sup> ينظر: مبادرة الملك عبد الله للمحتوى العربي، الرياض، الموقع الإلكتروني: [www.econtent.org.sa](http://www.econtent.org.sa)

<sup>16</sup> ينظر: المرجع نفسه.

ينظر: جهود حثيثة للمملكة في بناء المحتوى العربي الرقمي، الموقع الإلكتروني: <http://www.alriyadh.com/514438>

<sup>18</sup> ينظر: المرجع نفسه.

<sup>19</sup> ينظر: المرجع نفسه.

<sup>20</sup> ينظر: المرجع نفسه.

<sup>21</sup> ينظر: الاستراتيجية القومية للمحتوى الرقمي العربي، ص 35.

<sup>22</sup> ينظر: المرجع نفسه.

<sup>23</sup> ينظر: المرجع نفسه.

<sup>24</sup> ينظر: المجلس الأعلى للغة العربية - مسيرة إنجازات -، ص 188.

<sup>25</sup> المحتوى الرقمي العربي، انعكاس لواقعنا، زهراء مرتضى، الرابط الإلكتروني: <https://raseef22.com/culture/2013/12/18>

<sup>26</sup> ينظر: المرجع نفسه.

<sup>27</sup> ينظر: سفراء التغريد العربي يلتقون في معرض الشارقة الدولي للكتاب، البيان، 21 نوفمبر 2011م، الموقع الإلكتروني: <https://www.albayan.ae/five-senses/culture/2011-11-21-1.1541078>

<sup>28</sup> ينظر: مبادرة الإسكوا لتحفيز صناعة المحتوى الرقمي العربي - الماضي والمستقبل -، نبال إدلي، 2012م، الموقع الإلكتروني: <https://www.unescwa.org>